

مضار الخمر والتحذير منه

29.04.11

وجوب تقوى الله وشكره على ما أباحه من الطيبات ، وكيفية ذلك - دلالة الكتاب والسنة من إجماع الأمة على تحريم الخمر ولعن شاربيها- تعريف الخمر ، وبيان مضارها الدينية والدنيوية (الصد عن ذكر الله وعن الصلاة - الوعيد الشديد والعقوبات - إفساد المعدة والأمراض الكثيرة - العداوة والبغضاء طريق إلى الفواحش - ضياع الأموال)- عقوبة شارب الخمر ، وتحريم الحشيش

الحمد لله الذي أباح لعباده جميع الطيبات وحرم عليهم الخبائث والمضرات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الفضل العظيم والعطاء العميم، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى الكريم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجهم القويم وسلم تسليما

أما بعد:

أيها الناس: اتقوا الله تعالى وتمتعوا بما أباح الله لكم من الطيبات واشكروه عليها بأداء حقوقه التي أوجبها عليكم، فإن الشكر سبب لدوام النعم ومزيدها واحذروا ما حرمه، وإنما حرم عليكم ما فيه ضرركم دينا ودنيا رحمة بكم، وهو الرؤوف الرحيم.

فمما حرمه الله عليكم في كتابه وعلى لسان رسوله وأجمع على تحريمه المسلمون الخمر الذي سماه النبي ﷺ أم الخبائث وقال: ((هي مفتاح كل شر)) وأخبر الله في كتابه: أنه ﴿رجس من عمل الشيطان﴾ [المائدة].

ووردت الأحاديث الكثيرة في تحريمه والتحذير منه والوعيد على شربه قال أنس بن مالك رضي الله عنه: ((لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربيها وحاملها والمحمولة إليه وساقبها وبائعها وأكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة لها)) كل هؤلاء ملعونون على لسان محمد ﷺ وقال ﷺ: ((لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن)) وقال: ((مدمن الخمر إن مات لقي الله كعابد وثن)) وقال: ((إن عند الله عقدا لمن شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال قيل: وما طينة الخبال؟ قال: عرق أهل النار أو عصارة أهل النار القيح والدم ومن شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا)).

والخمر اسم جامع لكل ما خامر العقل أي غطاه سكرا وتلذذا من أي نوع كان وقد ذكر علماء الشريعة والطب والنفوس والاجتماع للخمر مضار كثيرة، فمن مضاره أنه يصد عن ذكر الله وعن الصلاة لأن صاحبه يتعلق به ولا يكاد يفارقه، وإذا فارقه كان قلبه معلقا به.

ومن مضاره ما فيه من الوعيد الشديد والعقوبات، ومن مضاره أنه يفسد المعدة ويغير الخلقة فيتمدد البطن وتجحظ العيون.

والسكارى يسرع إليهم تشوه الخلقة والهزم وحدوث السل الرئوي وتقرح الأمعاء وإضعاف النسل أو قطعه بالكلية، ومن مضاره فساد التصور والإدراك عند السكر حتى يكون صاحبه بمنزلة المجانين، ثم هو بعد ذلك يضعف العقل، وربما أدى إلى الجنون الدائم.

ومن مضاره إيقاع العداوة والبغضاء بين شاربيه وبينهم وبين من يتصل بهم من المعاشرين والمعاملين، لأن قلوب أهل الخمر معلقة به فهم في ضيق وغم لا يفرحون ولا يسرون بشيء إلا بالاجتماع عليه، كل كلمة تثيرهم، وكل عمل يضجرهم.

ومن مضاره قتل المعنويات والأخلاق الفاضلة وأنه يغري صاحبه بالزنا واللواط وكبائر الإثم

والفواحش، فصلوات الله وسلامه على من سماه أم الخبائث ومفتاح كل شر. ومن مضاره إنه يستهلك الأموال ويستنفد الثروات حتى يدع الغني فقيرا، وربما بلغت به الحال أن يبيع عرضه أو عرض حرمه للحصول عليه، ولقد كانت الدول الكافرة المتحضرة تحاربه أشد المحاربة وتكون الجمعيات العديدة للتحذير منه السعي في منع المجتمع منه لما علموا فيه من المضار الخلقية والاجتماعية والمالية.

وقد سبقهم الإسلام إلى ذلك فحذر منه غاية التحذير ورتب عليه من العقوبات الدنيوية الأخروية ما هو معلوم لعامة المسلمين، حتى جاء في الحديث أن النبي ﷺ أنه قال: ((إذا سكر فاجلدوه ثم إن سكر فاجلدوه ثم إن سكر فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه)).

وقد أمر النبي ﷺ حين حرمت الخمر أن تراق في الأسواق وتكسر أوانيها. وحرق أمير المؤمنين عمر بيت رجل يقال له رويشد كان يبيع الخمر وقال له: أنت فويسق وليست برويشد.

والحشيش من الخمر بل هو أخبث منه من جهة إفساد العقل والمزاج وفقد المروءة والرجولة فإن متعاطيها تظهر عليه علامات التخث والدياثة على نفسه حتى تنحط غريزته الجنسية إلى طبع أقبح من طبع النساء، وهذه المضار التي ذكرناها وما هو أكثر منها، منها ما هو ظاهر ومنها ما يظهر سريعا ومنها ما يتأخر، وأعظم من ذلك عقوبة الآخرة التي لا فكك منها إلا بالتوبة إلى الله والرجوع إليه جنبني الله وعافانا من البلاء.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا فإن توليتم فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ [المائدة:90-92].

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم . . .